

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (83) - الإدراك (44)

”العين الداخلية“ (15) و”عملية اعملال (معالجة) المعلومات“ (13)
Information Processing

الإبداع وعملية معالجة المعلومات

(عبد السلام المشدّ - وحالة "رشاد")

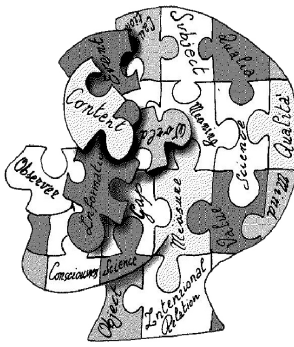
<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD1200612.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/06/12

السنة الخامسة - العدد: 1747



مقدمة ليست اعتذارا

أتوقع احتجاجا مُحَقَّقًا على نشرة هذا اليوم، خاصة ممن يتابعنا (إن وُجد)، مع "رشاد" ونحن نستكشف قدرة المريض على وصف ما يجرى في داخله وهو يراه (وليس كأنه يراه)، وذلك استجابة لظرف شخصي طارئ

تصادف - لسبب بعيد عن السياق الحالي، أن

رجعتُ إلى الجزء الأول من ثلاثية المشي على الصراط، وأنا لم أقرأه بعد نشره منذ ثلاثة وثلاثين سنة (1979)، إلا لمراجعة الطبعة الثانية، وكنت قد كتبت هذا الجزء بالذات سنة (1977) على ما أذكر ربما قبل أن يولد رشاد، وإذا بي أفاجا أنه في الفصل الرابع من الجزء الأول "الواقعة"، جاء وصف الشخصية المحورية "عبد السلام المشد" لبعض حالته قريبا من وصف رشاد الذي يتم نشره حاليا تباعا، فلم أتردد في تخصيص نشرة اليوم لصفحة واحدة من هذا الفصل وأنا أوضح ما يلي:

- 1- إن الحالة في الرواية ليست من الحالات التي شاهدها في ممارستي المهنية، جملة وتفصيلا
- 2- إنني لم أنقل هذا الوصف الذي جاء في الرواية من أي مريض آخر مثلما يظهر الآن مع "رشاد"
- 3- إن هذه الرواية (بأجزائها الثلاثة) هي إبداع صرف، لا يستبعد الخبرة، لكنه لا يصف واقعا ماثلا.
- 4- إنني لن أتعرض اليوم للتشابه بين ما ورد في المقطع مع وصف "رشاد" لحالته كما نشرت حتى الآن، وسوف أترك ذلك للقارئ تماما.
- 5- إنني سوف أقوم بتقطيع المقطع مما قد يساعد من يشاء من القراء أن يقارن وصف رشاد بما جاء به
- 6- إن علاقة الإبداع بالمرض العقلي تمثل محورا جوهريا في فروضي، لم يكن من بينها أن الإبداع يمكن أن "يسبق" خبرة معينة، ويأتي بمثل هذا التطابق
- 7- إنني أعتقد - في حدود تخطيطي الآن- أنني لن أعود لهذا الاستطراد مرة

كثيرا ما يخونك مخك
فجأة حين يعجز عن
مواصلة تتبع فكرة
معينة كنت ألاحقها
بإصرار

يبدو أن المرض يبدأ
حين تضطر إلح تقليب
أرشيف مخك للبحث
عن إجابة مناسبة ذات
مخك لسؤال ليس له

أخرى، اللهم إلا فى دراسات لاحقة عن علاقة الاضطراب الجوهري للفكر بعملية الإبداع".

المقتطف:

"ثلاثية المشى على الصراط"،
الجزء الأول "الواقعة"، تاريخ الكتابة 1976/1977، الطبعة الثانية 2009،
الفصل الرابع: اللهو الخفى، رقم الصفحة 69 (الطبعة الثانية)
(ملحوظة: التقطع إلى فقرات تم الآن، وليس فى أصل المتن)
.....

".....سمعت صوت أمى زمان وهى تدعو على غاضبة بأن
أصاب "باللهو الخفى".

ربما يكون هذا هو مرضى الحقيقى
أو ربما يكون الشلل قد أصاب مخى دون أطرافى،
فكثيرا ما يخوننى مخى فجأة حين يعجز عن مواصلة تتبع
فكرة معينة كنت ألاحقها بإصرار.أتعجب من هذا الذى الذى
يحدث:

الفكرة فى متناول يدي، ألمسها، وأتركها تبتعد قليلا
لألاحقها بثقة القط يلاحق الفأر،
ولكن المطاردة تنقلب فجأة لتصبح بين غزال جامح
ودينصور غبى،

يركض الغزال ويختفى بين غابة من المشاعر المتضاربة،
والدينصور فاتح فاه فى دهشة الأبله المتجمد من هول
المفاجأة.

أليس هذا هو الشلل بعينه: أن تنقلب المطاردة بين القط القادر
والفأر العاجز إلى مطاردة بين الغزال الهارب والدينصور
الغبى؟(.....)

كيف كنت أفكر قبل ذلك؟.
لماذا لم ألاحظ هذا الانفصال العجيب بين الفكرة والمفكر قبل
اليوم؟.

ما أروع أن يسألك أحدهم سؤالا فتجيبه على الفور.
عمل تلقائى يفرز الأفكار فى كتل مترابطة بطريقة آلية مثل
ماكينات الجيلاتى فى ليالى رمضان فى سيدنا الحسين أو على
شاطئ الاسكندرية:

يُضغَط على الذراع فيخرج قمع الجيلاتى متعدد الألوان فى
كتلة مخروطية متماسكة.
هكذا يعيش إنسان اليوم دون حاجة إلى تفكير آخر.

.....

..... الخ

يبدو أن المرض يبدأ حين تضطر إلى قلب أرشيف مخك
للبحث عن إجابة مناسبة ذات معنى لسؤال ليس له معنى،
فأنت معرض أثناء قلبك الأرشيف أن تقفز إليك أسئلة لا

مخك

أنت معرض أثناء
قلبك الأرشيف أن
تقفز إليك أسئلة لا حصر
لها ولا لزوم لها،
وكأنها مجموعة من
الكلاب الضالة
الصغيرة التكد التقت
بصاحبها بعد طول
هجر

لست أدرك إلك أين
تجرنا تلك الحماقة التكد
حذرتنا منها كل
الأديان والأساطير
القديمة
"لا تأكل من الشجرة
المحرمة"
"لا تسأل عما لا يعنيك،
"لا تسألوا عن أشياء إن
تبد لكم تسؤكم".

”لا يغلبك حب

الاستطلاع حتك

تكشف غطاء الطبق

الأوسط”

لم يخطر فك بالك أن

أكون ”إنسانا“ فك يوم

ما. أنا لا أعرف معنك

الكلمة. كنت قد

تبت إلك الله أن أعود

لهذه المحاولة من بعد

خبيتك فك المراهقة

أنطق بشئ كالحكمة،

وأبحث عن مجهول اسمه

الحقيقة، وأدعك

إمكان المعرفة دون

قصد

حصر لها ولا لزوم لها، وكأنها مجموعة من الكلاب الضالة الصغيرة التي التقت بصاحبها بعد طول هجر، ثم تمضى فى تقليبك للأرشيف تبحث عن معنى حتى تقترب من الطبق الأوسط المغطى منذ الأبد، والمحرم رفع غطائه كشرط لإكمال الوليمة، فإذا كنت أهوج أحقق فسوف تفعلها، وهنا يقفز الفأر من تحته ويجرى على المائدة يقلب الآنية ثم يقفز ليختبئ فى ركن من أركان الحجرة،

وتبدأ المطاردة بين القط والفأر النشط. حتى هذه اللحظة أنت ما تزال متمكنا من اللعبة، تترك الفأر وقتما تشاء لأنك واثق أنك ستلحقه كما تشاء، ثم تنور عاصفة المشاعر الهوجاء لتجد نفسك فى غابتها، وتتقلب المطاردة إلى لعبة الغزال والدينصور ويحدث الشلل المرعب.

يا "تهار أسود".. كيف تتوارد هذه الأفكار بهذا التسلسل الغريب العميق...؟.

على كل... شئ يقطع ملل الانتظار! فلأستمر فى التفكير (وكأنى أستطيع ألا أفعل):

لست أدري إلى أين تجرنا تلك الحماقة التى حذرنا منها كل الأديان والأساطير القديمة

"لا تأكل من الشجرة المحرمة"

" لا تسأل عما لا يعينك،

"لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم".

"لا يغلبك حب الاستطلاع حتى تكشف غطاء الطبق الأوسط"،

"لا تفتح الحجرة المقدسة فى سرداب سكة الندامة".

كل هذه النصائح الأثرية هى لتحافظ على آلية ماكينة الجيلاتى التى تضخ الأفكار السابقة التجهيز حتى لا يصير الإنسان إنسانا قبل الأوان. متى الأوان؟.

وأنا؟. أنا مالى بكل هذا؟. لم يخطر فى بالى أن أكون "إنسانا" فى يوم ما. أنا لا أعرف معنى الكلمة. كنت قد تبت إلى الله أن أعود لهذه المحاولة من بعد خبيتى فى المراهقة. ما ذنبى أنا الآن فى كل هذا؟.

أنطق بشئ كالحكمة، وأبحث عن مجهول اسمه الحقيقة، وأدعى إمكان المعرفة دون قصد.

.....
انتهى المقتطف من الرواية

لا تعليق

ونلتقى بـ"رشاد" غدا، دون اعتذار إلا له هو شخصيا

أهلا.

*** **

وحدة الدراسة والبحث فى الإنسان والتطور

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب الحماور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق ردود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

د. ديفيسون يحيى الخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsy2002@hotmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

**** **

ARABPSYNET PRIZE 2012

جائزة البروفيسور مالك بدرج لشبكة العلوم النفسية العربية 2012

www.arabpsynet.com/Prize201/2APNprize201.2pdf

**** **

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

مراسلات الشبكة على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>